وسائل الإعلام بين الشمال والجنوب: أي رابط اجتماعي وحضاري؟

- تحديد السياق
- "محلي/ عالمي"
- تفسير الواقع العربي مع الواقع الأوربي
- تبادل غير متساوي

جمال الدين الناجي، المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية، 2011/04/04

نشأة الكون

- هل يشتغل المغرب السياسي والإعلامي أكثر في إطار نشأة كونية عربية أو متوسطية، أم يقوم بجدلية بين الضفة الشمالية والضفة الجنوبية؟

- اختيار ما هو خرافي واختيار الواسع العريض أي الكوني.

- تقنية المعلومات/ الإعلام: آفاق يمكن الوصول إليها للعمل المهني المتمثل في التفسير المتسق للواقع بهدف حضري متوسطي.

- التخصيص المواطن: "وسائل الإعلام" "إلى وسائل الإعلام المواطنة"

المعادلة التي يجب حلها

- قرب محدود للثقافات

- إشكالية "الشامل المحلي"

- التنظيم (نوميك، الخدمة الصناعية، "الفاتورة الرقمية")

- تحديد السياق

- التنوع

- البعد الأخلاقي (العقيدة الديمقراطية) : تخصيب حوار عادل ومنتج للذكاء من أجل مستقبل العلاقات التواصلية وتقاطع الهويات بين شمال وجنوب الفضاء المتوسطي.

القرب الوهمي في إطار النخبوية الغامضة

- المصير المشترك "حدث" متقاسم فورا (الخدمة الصناعية بجنيف 2003/ تونس العاصمة 2005، بعد شركة السكك الحديدية، باريس 1900/ سان لويس 1904).

- هيمنة "المحلي" بالشمال (متلازمة السياحة وتسونامي).

"الحدث" والتقليد

- "المحلي" من نفس الضفة، ينتقل الشمال نحو الجنوب بالتقليد ("انقل/ الصق").

- قرب مصنوع من جوهر أحداث من نفس الضفة! الرابط الاجتماعي المحلي؟

- أنباء في "الصفحة الأولى" عن الزملاء "الكبار" في الشمال.

قرية أو "مساكن ذات إيجار معتدل"

- "قرية عالمية"؟ مساكن ذات إيجار معتدل

- وسائل الإعلام: نسخ متطابقة من ضفة إلى أخرى.

- نفس الاهتمام في جميع أنحاء المتوسط، انتباه نخبوي.

- قرب نفس الجوهر الوهمي: نفس الواقع، في ذكرى نفس الحدث، وهو حدث ضفة واحدة وعالم واحد ومكان واحد.

حوادث موازية ومهنية "منقولة"

<u>في الجنوب</u>

- محتويات وأشكال الحاجيات المحلية؟

- أحداث خاصة بالجنوب وفي "الصفحة الأولى للاثنين معا.

- "رؤى الجنوب" على الجنوب وعلى الشمال، الجنوب الزائر...

- غياب حدث أفقي بجنوب المتوسط.

<u>في الشمال</u>

- قرب تم عيشه في الخوف (09/11؛ مدريد؛ باتيراس...)

- أية مفاتيح؟ اللغة، المفردات، النعوت؟

- الإغلاق على غير الشمال: القلعة

← راحة النخبوية الغامضة المكونة من القرب المقصود من نخبة الضفة الأخرى، بعيدا عن الطبقة الشعبية الغامضة و "بؤس العالم" الذي يتدفق...

"الشامل المحلي" وفخ الانترنيت

- "الشامل المحلي" الأرض الموعودة الجديدة الناتجة عن التكنولوجيات الجديدة.

- الفضاء الإلكتروني يختلف عن الانصهار العالمي الذي نعرفه.

- أخيرا يبدو أن الانترنيت ليس إلا مجموع ما هو "محلي"، وتراص مختلف "المحلي".

اتفاقية التنوع الثقافي في أكتوبر 2005.

- ماذا عن الفهم؟ ومعرفة الآخر؟

- الفخ ذي الجوهر الموحد للانترنيت: اللغة/الآلية (الشكل والمحتوى) التي لا تقبل إحياء ذكرى حدث ما إلا إذا كان وجيزا وغامضا ومصقولا نظرا للشكل والتوفر والقدرة على الوصول إلى هدف غير مستقر ومتشوق ومسرع ومتنقل.

- كيف يمكن الوصول إلى الجوهر "المحلي" للآخر لمعرفة حقيقية تجلب حظوظ قيام حوار عالمي؟

المجهود نحو الآخر

- الكد وكلفة معرفة الآخر: الخدمات المؤدى عنها، كلفة البرامج المكيفة، مدة الاستشارة والقراءة والاستيعاب، الأصول بلغات أجنبية...

- قد يكون الانترنيت خدعة: غير مستخدمة بسبب نقص الجهود غير المعتادة والمعقدة.

- معرفة "موسوعية" للآخر، نهج إجباري لتحديد سياق مفيد مهنيا وأخلاقيا للحدث وسرده.

المشهد المشترك

- نشر "خبر غير ذي أهمية" عن أية واقعة في الجنوب: كارثة طبيعية، حرب أهلية، معركة سياسية، مكافحة من أجل التطور الذاتي.

- غالبا ما يحذو الصحفيون الأصليون حذوهم من أجل اللجوء إلى نفس "طريقة نشر خبر" ما يعيشونه محليا.

- نخبوية وسائل الإعلام في جانبي البحر الأبيض المتوسط، مثال: "عدم الملائمة المتسلسلة" (الإشاعة، القذف...)

- تأخر ملايين الأشخاص مقارنة بالواقع، والذي لا يسمح بظهور، في نهاية المطاف، وسائل الإعلام الديمقراطية (الأنباء، الأحداث، القيم) والشعبية (أي القريبة من المواطنين) في الجنوب.

شغف الآخر

- "تحديد السياق" لدى إيدغار مورين منذ حرب الخليج الأولى.

- أساسا: شغف معرفة الآخر، إنه شغف مفيد بالنسبة للالتقاء/اتحاد الاثنين الذي يعتبر أيضا إثراء واستثمارا للذات ولتجاوز الذات.

- تقاسم الحدث المتوسطي في منظور التقاطع المنتج والنوعي والمغني على المستوى الإنساني بالنسبة للهويات التي تجعل من هذا الفضاء "عالما متوسطيا" قوي التأثير في العالم (منذ الأزل وكذلك في 2011).

التبادل غير المتكافئ في ما بين الديمقراطيين

- يتخلى كلا الجانبين عن صيانة وتعزيز اختياراتهما الإيديولوجية.

- الشيطنة المستشرية في ثقافات الضفتين، ومبحث الشياطين عبر وسائل الإعلام التوسطية دون تبادل مباشر ومتكافئ بين رفاق نفس المعركة ضد حفاري قبور المشاريع الديمقراطية، في الشمال كما في الجنوب.

الأمـــــل

أخذت أدنى خريطة طريق، بشكل نهائي، لكل منشد للديمقراطية أضعاف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

الحنـــيـــن

التبحر القديم في ما يتعلق بالبحث عن الحوار الصريح والعميق مع الآخر، والاستكشاف الحميم للرفيق وللخصم: مبدعون، علماء الاجتماع، سياسيون، مراسلون كبار، وحتى مستشرقون... عرفت أوربا عددا منهم بالإضافة إلى شخصيات لامعة.

معبد الآلهة

جمال الدين الأفغاني أو شكيب أرسلان أو المبدعون- الوسطاء بين عالمين متعارضين (طه حسين، العقاد، خليل جبران، أبو ماضي، علال الفاسي، المختار السوسي، بلعربي العلوي...) كانوا يتوفرون على شدة المحاور التي تفرض على النقاش أن يكون مؤدبا وأن تكون التعابير ناضجة وعاقلة ومسؤولة عن مستقبل تاريخ البشرية التي يريد بناءها أو على الأقل طبعها.

الحيوان النجم عن طريق التأثير السحري للنعت

- يكفي العمل الإرهابي نفسه بنفسه ويصنف نفسه بنفسه. وبمنحكم نعتا للإرهابي تقومون بالخوض في حلقة من المحفزات والتعليلات التي يحاول المجرم إقرارها من أجل إعفاء نفسه من جرائمه ضد الإنسانية... "الإسلامية"...

- يشارك سحر النعت في الحرب الإيديولوجية.

- تغزو الرؤى وتدافع عن نفسها بالكلمات؛ والكلمات ليست محايدة...

- يعد الإرهابي إرهابيا، وفقط ! يعد الديمقراطي ديمقراطيا، وفقط !

جبهة مهنيي الأحداث

- الجبهة العالمية للديمقراطيين...

- متى رأيتم ديمقراطيي الجنوب يشغلون منابر أو مناظرات إعلامية خاصة بالشمال أكثر مما يقوم به حافرو قبور الديمقراطية الذين يحاربونهم يوميا في بلادهم؟

معتقدات قاسية ومواقف ثابتة

- الضفة الشمالية هي ضفة الديمقراطية

- الضفة الجنوبية هي ضفة الإرهاب والطغيان!

- لا تتقاطع أحداث الجنوب مع أحداث الشمال في نفس النقط بالنسبة للمستقبل.

- خطر عالمية الديمقراطيين: ستحشر أصوات الجنوب أنفها في أسرار الديمقراطيات الشمالية لكي تتجرأ على مساءلة حكومات هذه الدول، على حد سواء، بشأن خروقات حقوق الإنسان والديمقراطية في مواطنهم، التي تعتبر ملجأ قديما ونموذجا معياريا لحقوق الإنسان العالمية !

المدينة الفاضلة

- إنسانية عالمية للضفتين تطالب بتبادل متكافئ وبناء وحضاري.

← على المستويين الإيديولوجي والسياسي.

← على المستوى الإعلامي المؤسس يوميا على المنضدة المتحركة وغير المتوازنة لـ "الأخبار" والفضاء الإلكتروني.

المفكرة

- في العالم المسمى بالعربي، تنضاف اضطرابات الحوار مع الضفة الشمالية إلى العجز والاضطرابات التي تهدد الأفق المنشود لمستقبلهما: الديمقراطية، التي من أجلها تتوفر وسائل الإعلام على دور أكثر وضوحا يجب القيام به للعمل جنوب البحر الأبيض المتوسط، في أكثر من سياق لهذه الفسيفساء العربية المتوسطية.

← ترادف العمل: تحديد سياق المحلي، "الشامل المحلي" نحو العالمية: الرابط الاجتماعي ذي إسهام حضري مستمر.

← "المغرب ضمن العالم"